(561) رأتني بحبليها فصدت مخافة * وفي الحبل روعاء الفؤاد فروق (1) أراد رأتني أقبلت بحبليها فحذف العامل في الباء وقال آخر: (2) قريب الخطو يحسب من رآني * ولست مقيدا أني بقيد (3) قال الرماني، على بن عيسى ما ذكره الفراء ضعيف من وجهين: أحدهما - حذف الموصول وذلك لايجوز عند البصريين في شئ من الكلام لانه إذا احتاج إلى صلة تبين عنه فالحاجة إلى البيان عنه بذكره أشد. وإنما يجوز حذف الشئ للاستغناء بدلالة غيره عليه، فلو دل دليل عليه لحذف مع صلته، لانه معها بمنزلة شئ واحد. والوجه الاخر أن الكلام إذا صح معناه من غير حذف لم يجز تأويله على الحذف. وقوله (إلا بحبل) قيل في هذا الاستثناء قولان: أحدهما - أنه منقطع، لان الدلالة لازمة لهم على كل حال، فيجري مجرى قوله: " وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ " (4) فعامل الاعراب موجود والمعنى على الانقطاع. ومثله " لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما إلا قيلا سلاما " (5) _____ " 1 " قائله حميد بن ثور الهلالي ديوانه: 35، ومعاني القرآن للفراء 1: 230، واللسان (نسع)، (فرق)، (حبل) ورواية الديوان: فجئت بحبليها فردت مخافة * إلى النفس روعاء الجنان فروق ورواية اللسان مختلفة ففي مادة (حبل) مثل التبيان وفي مادة (فرق): رأتني مجليها فصدت مخافة * وفي الخيل روعاء الفؤاد فروق وفي مادة (نسع): رأتني بنسعيها فردت مخافتي * إلى الصدر روعاء الفؤاد فروق " 2 " هو أبوالطمحان القينى، حنظلة بن الشرقي من بني كنانة بن القين وهو؟ المعمرين. وقيل انه لعدي بن زيد. وقيل للسحاج بن سباع الضبي. " 3 " كتاب المعمرين: 57 ومعاني القرآن للفراء 1: 230، والاغاني طبعة دار؟ - بيروت - 2: 313، 316، وطبعة ليدن 12: 347 وحماسة البحتري: 202 وامالي القالي 1: 110 وأمالي الشريف المرتضى 1: 46، 257 واللسان (ختل) وغيرها كثير. " 4 " سورة النساء آية: 91. " 5 " سورة الواقعة آية: 25. وكان في المطبوعة " لا يسمعون فيها لغوا الا قيلا سلاما " والايات التي يحتمل أن يستشهد بها الشيخ اثنتان الاولى هي التي أثبتناها، والثانية في سورة مريم آية: 62 وهي " لايسمعون فيها لغوا الا سلاما ". ولا يوجد في القرآن آية مطابقة لما في المطبوعة الا بزيادة أو نقيصة.